كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

The media role of the Association of Muslim Scholars in national awareness

Assist. Profe Sabah N. Hadi Al-Obeidi
University of Diyala / College of Basic Education

* *Corresponding author: E-mail* :
Sabahnori4@gamil.com

Keywords:
Newspaper,
reform,
inssights,
association,
scholars,
religious fi

ARTICLE INFO

Article history:
Received 1 Mar. 2020
Accepted 9 Nov 2020
Available online 31 Mar 2021
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

The international circumstances and the events that the countries of the world in general and France in particular, especially between the first and second world wars were, they were of great influence in the Algerian national movement, as these conditions were born and the events crystallize the idea of political resistance that led by the parties and associations that appeared in Algeria used these newspapers and parties as a legitimate means to achieve the demands of the masses, and the newspapers were the Association of Muslim Scholars The Algerians have a great impact on the national movement, as its pioneers in editing their articles relied on a reform strategy that revolutionized ideas and a change in the minds of the masses through which it aimed to create a new generation calling for it, as it is a means of struggle and awakening awareness and informing the nation's voice.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.2021.17

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

الدور الإعلامي لجمعية العلماء المسلمين في التوعية الوطنية

أ.م.د. صباح نوري هادي العبيدي/ جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية

الخلاصة:

كانت الظروف الدولية والاحداث التي مرت بها دول العالم بصورة عامة وفرنسا بشكل خاص لاسيما ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية كانت تلك الاحداث ذات تأثير كبير في الحركة الوطنية الجزائرية ,إذ ولدت تلك الظروف والاحداث تبلور فكرة المقاومة السياسية تلك المقاومة التي قادتها الاحزاب والجمعيات التي ظهرات في الجزائر واستخدمت تلك الاحزاب والجمعيات الصحف كوسيلة شرعية لتحقيق مطالب الجماهير, وكانت صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لها الأثر الكبير في الحركة الوطنية، إذ اعتمد روادها في تحرير مقالاتهم على استراتيجية إصلاحية أحدثت ثورة في الأفكار وتغيير في ذهنيات الجماهير والذي هدفت من خلاله الى خلق جيل جديد يدعو لها، باعتبارها من وسائل الكفاح وإيقاظ الوعي

وتبليغ صوت الأمّة إلى العالم العربي والرأي العام العالمي.

مقدمة:

تأثرت الحركة الوطنية الجزائرية بالظروف الدولية لاسيما خلال الأحداث التي مرت بها فرنسا ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، ولدة عن تلك الظروف والاحداث بروز فكرة المقاومة السياسية وذلك عن طريق تأسيس الأحزاب و الجمعيات بطريقة مهيكلة. استخدمت تلك الاحزاب والجمعيات الصحف كوسيلة شرعية لتحقيق مطالب الجماهير.

ومن هذا المنطلق لابد من التطرق إلى صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان لها الأثر الكبير في الحركة الوطنية .والتي اسهمت في تعزيز وبلورة فكرة الوطنية من خلال برنامجها الإصلاحي والسعي إلى إيصاله إلى الجماهير وخلق جيل جديد يدعو لها، باعتبارها من وسائل الكفاح وإيقاظ الوعي وتبليغ صوت الأمّة إلى العالم العربي والرأي العام العالمي.

عبر "الشيخ عبد الحميد بن باديس" عن الصحافة بقوله: " الصّحافة لسان الشّعور وترجمان الوجود وداعي النهوض، وعنوان الشعوب الحية ومعيار الأمم الراقية وهي مبلّغه صوت الضمير وناشرة الأفكار الحرّة،وهي المدرسة العامة والصلة بين الشعوب وإن تباعدت أصقاعها، وتجافت طباعها وهي على الأخصّ مغناطيس الإحساس، فلا حركة في العالم ولا بارقة من بوارق الإصلاح إلاّ وفيها الحظّ الأوفر والقسط الأكبر فوجود الصحافة إذن ضروري للبشر على الإطلاق فما من أمة لا صحافة لها لا تعدّ في مصاف الأمم الحية ولا يحسبنّ لها في الوجود أيّ حساب"[١]

وانطلاقا من أهمية الموضوع تولد لدينا شعور الخوض في البحث للتعرف على أهم صحف الجمعية وماهو موقف السلطات الفرنسية الاستعمارية منها ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، من خلال نشر دعايتها ومدى ارتباطها مع الشعب الجزائري.

١ الصحافة الإصلاحية :

اعتمدت جمعية العلماء المسلمين في حركتها الإصلاحية على الصحافة التي اتخذتها كمنبر تعلن من خلالها عن مبادئها وأرائها للرأي العام والشعب الجزائري، حيث أصدرت عدة جرائد نذكر منها:

أ . جريدة المنتقد الدينية:

صدر العدد الاول لجريدة المنتقد الاسبوعية في يوم الخميس ١١ ذي الحجة ١٣٤٣هـ الموافق لـ ١٢ تموز عام ١٩٢٥م، وكانت تصدر هذه الجريدة صباح كل يوم خميس من كل اسبوع [٢], وكان

شعارها "الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيئ"،إذ جاء على صفحتها الأولى عنوان بإمضاء محررها الأستاذ:" عبد الحميد بن باديس " مبادؤنا، غايتنا وشعارنا" ،أي المبدأ السياسي والتهذيبي ولانتقادي وقد اتخذت مدينة قسنطينة مقرا لها، وكانت تصدر كل يوم خميس تحت إدارة السيّد "بوشمال أحمد" [٣] .

تعد الجريدة العربية الجزائرية الأولى التي جمعت الأقلام الإصلاحية المتمثلة في الشباب العربي الواعي والمثقف العائد من المشرق، وأن خطتهم الأولى تحقيق إصلاح داخلي أولا في سبيل إصلاح شامل[٤].وجاء افتتاحية عددها الأول بعنوان (مبدؤنا وغايتنا وشعارنا) ما يلي "بسم الله, ثم بسم الحق ولوطن ندخل عالم الصحافة العظيم, شاعرين بعظمة المسؤولية التي نتحملها فيه ,مستسهلين كل صعب في سبيل الغاية التي نحن إليها ساعون, والمبدأ الذي نحن عليه عاملون. وها نحن نعرض على العموم مبادئنا التي عقدنا العزم على السير عليها ..." [٥].

اتجهت الجريدة إلى الإصلاح الديني وحاربت الخرافات والبدع التي كانت تروج في ركاب الطرقية المنحرفة، ولعلها لم تختر هذا الاسم عنوانا لها لتعرض بالاعتقاد الذي يشيعه أدعياء التصوف في الشعب الساذج " اعتقد ولا تنتقد"،كما قاومت أفكار الفرنسة والتغريب التي بثّها الاستعمار في عقول الشباب الجزائريين،كما دافعت عن الشخصية العربية الإسلامية [٦]. تم ايقاف جريدة المنتقد يوم الخميس الموافق لـ ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٥م بأمر حكومي[٧]، إذ صدر منها حوالي ١٨ عددا وفي هذا السياق يقول بن باديس"... وكبر على الذين تعودوا النفاق صراحتها، وهال الذين اعتادوا الجبن من الرؤساء أو اعتادوا الجمود من إتباع صرامتها، أجمعت هذه الطوائف أمرها فأخذوا يسعون في الوشاية ضدها، وحمل الحطب للمراجع العليا لحرقها، حتى عطّلت" [٨] .ويشير الدكتور محمد ناصر في كتابه (الصحف العربية الجزائرية) [٩] بالقول: " إن جريدة المنتقد تعدّ تحولا هاما في تاريخ الحركة الفكرية والأدبية في الجزائر , لأنها تختلف عن الصحف التي سبقتها , سلاسة أسلوب ومتانة لغة,وعمق أفكار... "[١٠] .

ب . جريدة الشهاب :

بعدما أوقفت السلطات الاستعمارية جريدة " المنتقد" خلفتها جريدة " الشهاب" التي حملت نفس الأفكار، كما اتبع "بن باديس "في تحريرها نوعا من المرونة السياسية فكان ليّن القول، وخفيف اللهجة مع الإدارة الاستعمارية في فرنسا, وقد صدر أول عدد من جريدة الشهاب في ١٢ تشرين الثاني ١٩٢٥م،إذ كانت تصدر مرّة كل أسبوع ثم أصبحت تصدر مرتين في الأسبوع، وفي السنة الرابعة من صدورها عرفت الجريدة أزمة مالية حادة ، التي حوّلتها من جريدة إلى مجلة تصدر مرة كل شهر[١١] .

ج . جريدة السنة النبوية:

تعد جريدة السنة النبوية من الجرائد التي حررها "الشيخ ابن باديس"، وقد صدر أول عدد منها في شهر آذار ١٩٣٣م بالمطبعة الجزائرية، إذ حملت شعارين الأول يحمل آية قرآنية:" ولكم في رسول الله أسوة حسنة"، والثاني حديثا شريفا:" من رغب عن سنتي فليس مني"، وقامت هذه الجريدة بالدفاع عن الإسلام الصحيح والوقوف أمام دعاة الخرافات والأباطيل [١٢] .

لقد ساعد الكثير من الرواد في تحرير مواضيع ومقالات هذه الجريدة، كالشيخ "محمد السعيد الزاهري الذي اشتهر بكتاباته الإسلامية الراقية، بالإضافة إلى محمد العيد آل خليفة وغيرهم وقد فتحت صفحاتها لأقلام الكتاب الثائرين.

غير أن توجهها الإصلاحي الوطني دفع بالسلطات الاستعمارية إلى شن حملة شعواء ضد علماء الجمعية الأمر الذي جعل هذه الجريدة تعيش في ظروف صعبة للغاية، بسبب صدور قرار مشال١٩٣٣م,[١٣] الذي نصّ على إلقاء المحاضرات والدروس في المساجد الحكومية، وفي حقيقة الأمر أن هذا القرار كان نابعا من الأوساط الطرقية التابعة للإدارة الاستعمارية لأنها كانت ترى بأنّ الدروس والمحاضرات التي يلقيها العلماء الأحرار سوف تؤدي حتما إلى تسيير عقول الناس دينيا ليستغلوهم في الحالات السياسية [١٤] .

أصبحت الصحافة بعد قرار ١٩٣٣م أخطر من الدروس والمحاضرات، الأمر الذي دفع بالسلطات الاستعمارية إلى استخدام كل الوسائل من أجل إيقافها، فأرسلت قوات الشرطة صبيحة أول تموز ١٩٣٣م بحجز الأعداد الموجودة في السوق. وتمّ توقيف مطبعتها، فكانت مدّة صدور جريدة السنة أربعة أشهر فقط،حيث أصدرت خلالها ثلاثة عشر عددا ،ففي شهر ربيع الأول عام:١٣٥٢ هـ-١٩٣٣م أوقفت جريدة السنة نهائيا [١٥] .

د . جريدة الإصلاح:

صدر أول عدد لهذه الجريدة يوم ٨ أيلول ١٩٢٧م من طرف مؤسسها "الشيخ الطيب العقبي"، إذ كانت تصدر كل يوم خميس، ونظرا لفقدان وسائل الطباعة اضطر "الشيخ الطيب العقبي "إلى طبعها بتونس، لكن بصدور العدد الأول من "الإصلاح" حتى واجهتها الإدارة الفرنسية في تونس ومنعتها من الحق في الصدور.الأمر الذي جعلها تتوقف، هذا ما جعل "العقبي" يفكر ويبذل مجهود في تركيب مطبعة ببسكرة بدعم مالي من طرف بعض المتحمسين للفكر الإصلاحي [١٦] ،فصدر العدد الثاني بعد سنتين كاملتين، بتاريخ ٥ أيلول ١٩٢٩م، إذ كان شعارها "أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام" العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام".

ومن أهم المواضيع التي حررها الطيب العقبي والتي نذكر منها:" ألا فليعش المصلحون"[١٧]"وليحسن المبطلون"،و" عراقيل الإصلاح"..." جرائد الجزائر لا تطبع بتونس"...[١٨] كما كان "الشيخ الطيب العقبي" يسعى من خلال هذه الصحيفة على نشر الأفكار الإصلاحية، ويصر على ضرورة إقامة نهضة عربية إسلامية، وانطلاقا من هذا واجه الكثير من الضغوطات والصعاب من أجل استمرار جريدته التي واجهت العديد من المشاكل بعد حملة المطاردة من طرف السلطات الاستعمارية. ورغم ذلك واصل ن ضاله الإصلاحي حيث تناول في العدد الثاني من" الإصلاح" ,مواضيع مست الجانب الإصلاحي والسياسي، والأدبي مع نشرها لسلسلة من المقالات مثل مقالة عنوانها "طبقات الشعب الجزائري وأحزابه الوطنية"، ومقالات أخرى خاصة بأخبار المغرب والعالم الإسلامي، وتتبع أحداث القضية الفلسطينية ومقالات خاصة بالحرب الفرنسية كما أثارت مقالات أخرى قضية التجنس[١٩] .

استمرت الجريدة خطها الإصلاحي، بالرغم من مضايقات الحكومة الفرنسية الاستعمارية، فبعد توقيفها ومصادرتها في ٢٥ أيلول ١٩٣٠م، ظهرت مرّة أخرى في ٢٨ أيلول ١٩٣٩م، ثم وقفت مرة أخرى، لتعاود الظهور من جديد مع بداية ١٩٤٧م، وبعدها توقفت في شباط ١٩٤٨م، ومع مرور شهر عادت إلى الظهور،توقفت نهائيا في عددها ٧٢ بتاريخ ٠٣ آذار ١٩٤٨م [٢٠].

هـ . جريدة البصائر:

تعدّ "البصائر" الجريدة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء، تعد من أهم وأبرز الصحف العربية الجزائرية شهرة وانتشارا لما تركته من آثار في الحياة الوطنية من جميع نواحيها.

وقد مرت بمرحلتين حاسمتين هما:

مرحلة ما قبل الحرب العالمية الثانية: ١٩٣٥-١٩٣٩م: أطلق عليها السلسلة الأولى، وقد صدر العدد الأول منها في ٢٧ كانون الاول ١٩٣٥م ، وكان على رأس إدارة تحريرها في بداية الأمر "الشيخ الطيب العقبي"، أمّا صاحب امتيازها "الشيخ محمد خير الدين"، شعارها: الآية القرآنية " قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ" وقد كانت تصدرها المطبعة العربية التي كان يملكها "أبو اليقظان" بالعاصمة[٢١] .

أن الظروف السياسية، والتطورات الاجتماعية التي راحت تتلاحق بسرعة في هذه السنوات نقلت الواقع الجزائري كله من مرحلة إلى أخرى. لا سيما الأحداث التي تمس الشخصية الجزائرية، ولعل من أبرزها المؤتمر الإسلامي الذي عقد بالعاصمة ١٩٣٦م، وقضية اعتقال الشيخ العقبي بتهمة اغتيال المفتي الحكومي " كحول"١٢، وصدور قانون ٨ آذار ١٩٣٨م لضرب التعليم الإسلامي في الصميم

وإغلاق المدارس الحرة أمام " الجمعية"، كما ازداد الوضع تأزما بعد أن أصدر كاتب الولاية المدعو " مشال" قرار إغلاق المساجد أمام أعضاء " جمعية العلماء" في شباط ١٩٣٣م [٢٢].

وفي ٢٤ تشرين الاول ١٩٣٧م تحولت البصائر من الجزائر إلى قسنطينة، ومن أهم المحاور التي عالجتها: الإصلاح الديني، والأوقاف، والوظائف الدينية، والجمعيات الدينية، وتدشين المدارس الجديدة التابعة للجمعية وإنشاء فروع لها، بالإضافة إلى موقفها الرافض للتقليد والدعوة إلى الإصلاح[٢٣] .

من أهمّ الأعلام الذين كتبوا في صفحاتها نذكر: "الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي"، كما ساهم فيها عدد آخر من رجال الجمعية منهم، "محمد خير الدين، ومبارك الميلي، والشيخ العربي التبسي، والفضيل الورتلاني، وأحمد حماني"، والأستاذ "أبو العباس أحمد الهاشمي"، والشاعر الكبير م"حمد العيد آل الخليفة"[٢٤] .

وساهمت البصائر بمقالات في الدفاع عن التعليم الحر، ومقاومة قانون "ريني" الذي صدر في ٨ آذار ١٩٣٨م والذي جاء لمحاربة المدارس الحرة العربية والإصلاحية في الجزائر. ولم تدم السلسلة الأولى من البصائر في الصدور إلاّ حوالي ٤ سنوات . مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية١٩٤٧-١٩٥٦م: وهي الفترة التي ظهرت فيها السلسلة الثانية من جريدة البصائر، فبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عادت الأحزاب السياسية إلى الظهور من جديد، ومنها " جمعية العلماء" برئاسة " الشيخ البشير الإبراهيمي"، التي عملت على إحياء جريدتها السابقة ((البصائر في سلسلة ثانية)) والتي كان يشرف على إدارتها رئيس الجمعية "الشيخ البشير الإبراهيمي"،وأصبحت الجريدة اللسان الرسمي لها بعد الحرب العالمية الثانية[٢٥].

لقد انقسمت الحركة الإصلاحية على نفسها بعد وفاة رئيسها "الشيخ عبد الحميد بن باديس" الذي وافته المنية في مدينة قسنطينة في ١٦ نيسان ١٩٤٠م،وبذلك خلفه "الشيخ الإبراهيمي" على رئاسة الجمعية الذي كان بمعتقل آفلو.أصبح مقر جريدة البصائر بالعاصمة، وظهرت بنفس المظهر الذي كانت عليه في السلسلة الأولى،إلاّ أنّ الأسماء تغيرت لكن طريقة معالجتها للمواضيع بقيت كما كانت، [٢٦]. أصبحت فيما بعد مسألة استقلالية الدين الإسلامي مطلبا أسبوعيا في كل افتتاحية يعدّها "البشير الإبراهيمي"، وفيما بعد "العربي التبسي"، نظرا لأهمية هذا الموضوع في الشخصية الجزائرية، وهي مسألة فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية[٢٧],توقفت جريدة عن الصدور في عددها رقم ٣٦١ وذلك يوم ٦ نيسان ١٩٥٦م، بعد حل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وانضمامها إلى جبهة التحرير الوطني [٢٨] .

و . جريدة الشريعة المحمدية:

تعد هذه الجريدة إحدى جرائد الجمعية، صدر أول عدد منها يوم الاثنين ١٧ تموز ١٩٣٣م ،واتخذت شعارين: الأول يحمل الآية القرآنية الكريمة:" ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها "أمّا الشعار الثاني فهو حديثا لرسول الله عليه الصلاة والسلام: " من رغب عن سنتي فليس مني"، وكغيرها من الجرائد الأخرى فإنّ "الشيخ عبد الحميد بن باديس" كان رئيس تحريرها يساعده الشيخين "الطيب العقبي وسعيد الزاهري" [٢٩] عدت هذه الجريدة بمثابة استمرار لجريدة السنة التي تمّ توقيفها من طرف الإدارة الاستعمارية. وأهم ما جاء في افتتاحية الشريعة ما يلي: " وبعد؛ فيما ينقم علينا الناقمون ! أينقمون علينا تأسيس جمعية دينية إسلامية تهذيبية تعني فرنسا على تهذيب الشعب وترقيته ورفع مستواه إلى الدرجة اللائقة بسمعة فرنسا ومدنيتها... وتربيتها للشعوب وتثقيفها فإذا كان ما ينقمون منا فقد أساءوا إلى فرنسا قبل أن يسيئوا إلينا"[٣٠] ، كما خاطب ابن باديس في هذه الافتتاحية الموظفين والكولون قائلا"... أفطنتم أن الأمة الجزائرية ذات التاريخ العظيم تقضي قرنا كاملا في حجر فرنسا المتمدنة... [٣١] .أوقفت الجريدة كغيرها يوم ٢٩ آب ١٩٣٣م، بعد صدور سبعة أعداد منها [٣٢] .

ي . جريدة الصراط السّوي الإصلاحية:

بعد توقيف جريدتي السنة والشريعة بادرت "جمعية العلماء" إلى إصدار جريدة " الصراط" الأسبوعية التي صدرت بقسنطينة يوم الاثنين ١١ أيلول ١٩٣٣م، يسيرها "الشيخ عبد الحميد بن باديس"، وصاحب امتيازها "أحمد بو شمال"[٣٣] ،ويؤكد هذا الصدور بأن الجمعية تحدّت كل الظروف التي واجهتها، ونجد في العدد الأول تصريحات الوالي العام الفرنسي " كارد" الذي حاول التبرير من مسؤولية العراقيل الإدارية، والملاحقة البوليسية لنشاط جمعية العلماء [٣٤] .واهتمت جريدة الصراط بالمسائل الدينية وأقوال الصحف فيها، حيث جاء في أحد أعدادها:" الآن الجامع صار الدخول إليه محصورا إذ يمكن القيام فيه بأداء فريضة الصلاة كآخرين، أمّا الخطابة فقد جعلت حكرا على خطباء الجامع وعلى الطرقيين"كما دفعت الجريدة عن طموح الشعوب العربية والإسلامية منها القضية الفلسطينية [٣٥].

جاء في قرار توقيف "الصراط" ما يلي:" إنّ هذا الإجراء سيتخذ ضد كل الجرائد التي تعمل للنزعة الإصلاحية، أينما وجدت عبر التراب الجزائري، ومهما يكن صاحب امتيازها ومهما تكن المطبعة التي تسحب منها، وهكذا توقفت جريدة " الصراط" عن الصدور هي الأخرى بعد أن دامت قرابة أربعة أشهر من ٧ تموز ١٩٣٣م إلى ٨ كانون الثاني ١٩٣٤م[٣٦] .

ن . جريدة الدفاع السياسية: LA DEFENSE:

ضمّت هذه الجريدة مجموعة من رجال الإصلاح المتفرنسين، كان رأسهم "الأمين العمودي" الذي كان عضو في المجلس الإداري للجمعية. وقد صدر أول عدد لجريدة الدفاع، الناطقة باللغة الفرنسية يوم الجمعة ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٤م، ويعتبر الأستاذ العمودي محررها الرئيسي أمّا صاحب امتيازها فهو "

جغلارت" JUGLART المدعو " محمد الشريف" مسلم فرنسي تأثر بالحركة الإصلاحية وتصحيح الدين من الخرافات والأباطيل التي علقت به بفعل نشاط رجال الطرقية. كما كان ل"محمد بن حورة" هو الآخر دور هام من خلال الكتابات التي تضمنتها صفحات هذه الجريدة، وقد عرفت مقالاته بإمضاء " أبو الحق" بصفة مهنة القضاء التي كان يمارسها بالعاصمة. بالإضافة إلى شخصية أوروبية أخرى تعرف بـ " هنري بريني" الذي كان له دور بارز في الدفاع عن حقوق الجزائريين، وعلى هذا الأساس صارت " الدفاع" الجريدة السياسية للحركة الإصلاحية خلال فترة ١٩٣٤-١٩٣٩م[٣٧] .

إنّ طبيعة المواضيع التي تناولتها جريدة الدفاع هي دليل قاطع على أنّها كانت بمثابة الجزء المكمل للجرائد العربية، فموقفها من الحرب العالمية الثانية مثلا لم يختلف عن مواقف جرائد الجمعية غير أنّها توقفت في العدد: ٢٢٢ الذي وافق يوم الخميس ١٠ آب ١٩٣٩م،بعد تأثيرها الكبير على الساحة السياسية والدينية والثقافية بمقالاتها مدّة خمس سنوات [٣٨].

٢ . موقف الإدارة الاستعمارية من صحافة الجمعية:

لم تتوقف الإدارة الاستعمارية عن الإجراءات التعسفية التي اتخذتها في حق صحافة الجمعية عند حدود مصادرتها وتوقيفها، بل مست حتى صاحب الجريدة نفسه سواء عن طريق إلزامه بدفع غرامة أو سجنه، أو تهديده، أو ملاحقته واستنطاقه في محاضر الشرطة الفرنسية، والواضح أنّ تلك الظروف والمعاملة القاسية التي عاشتها الصحافة العربية وملاحقة أصحابها ذوي اتجاه الوطنية، كان دافعا قويا ومباشرا في عزوفها عن الخوض في أحاديث السياسة.

وفي هذا الصدد يبرر بعض رواد الصحافة في صحفهم ابتعادهم عن القضايا السياسية لتجنبهم مطاردة الاستعمار والتستّر من أجل استمرار جرائدهم، وفي هذا الإطار لجأ "ابن باديس" إلى هذا الأسلوب عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية، ليجنب الجمعية من المطاردة والمصادرة لنشاطهم الإصلاحي، كما أن جذوره تعود مع بداية الحركة الإصلاحية سنة ١٩٣١م.

لقد نشر الطيب العقبي مقالا بجريدة " الشهاب" يوصي الشباب الإصلاحي بأن يبتعد عن الخوض في غمار السياسة لتفادي بطش الإدارة الاستعمارية، وبفعل الضغوطات الفرنسية المشددة، ابتعد ابن باديس في السنوات ما بين ١٩٢٥-١٩٢٧م عن الكتابة في السياسة، وقد عبر عن ذلك بقوله:"... لندع هذه الاتجاهات التي سار عليها أصحاب الصحف عبارة عن تسترات وخوف من رد الفعل الفرنسي" [٣٩]. وبعد أن أوقفت الإدارة الاستعمارية صحف جمعية العلماء المسلمين وأغلقت مدارسهم، قامت بعدها بحملة ضد أساتذتها ومصادرة جرائدهم، فأدخلتهم السجون، واعدت كل الصحافة العربية الصادرة بالجزائر صحافة أجنبية عنها ليس لها أية حرية كما لها في فرنسا، بالإضافة إلى ذلك قام عملاء الإدارة الفرنسية بتشويه سمعة الجمعية عن طريق الدعاية،كما سلطت عليها أعداءها من الطرقيين وعملائها [٤٠] .

وعندما قام" الطيب العقبي "بإعادة نشر جريدة موقفة، أصدرت السلطات الاستعمارية في حقه عقوبة تمثلت في دفع غرامة مالية قدّرت بحوالي ٥٠٠ فرنك فرنسي. وثمّ إخضاعه للمراقبة الخاصة لمدّة ستّة أشهر [٤١].

كما قام "بو شمال بن إسماعيل" محرر جريدة السنة التي ثمّ توقيفها في ٢٣ تموز ١٩٣٣م بتقديم طعن إلى الإدارة الفرنسية، يؤكد فيه أن جريدة " السنة" ليست جريدة سياسية بل أنّها ذات توجه ديني فقط وقبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية ٢٨ آب ١٩٣٩م، صدر قانون جديد جاء فيه من يصدر جريدة يجب أن يحصل على رخصة منها كما لقيت كل من جريدتي السنة وجريدة الشريعة، وجريدة الصراط أنواع الاضطهاد والمتابعة [٤٢]

من طرف الإدارة الاستعماري٤، وهذا حال كل الجرائد الإصلاحية الأخرى بحيث لقيت العوائق والضغوطات من طرف السلطات الاستعمارية من خلال محاولة التصدي لمحرريها بكل الطرق والوسائل[٤٣] .

٣ . الدور العام لصحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحركة الوطنية :

أ . في الميدان الديني:

. محاربة الطرقية:

لم يكتف الاستعمار الفرنسي باحتلال الجزائر والقضاء على هويتها بل لجأ إلى اتخاذ شعبها وسيلة لخدمة أغراضه، وكانت من بين أهم وسائله استعمال الطّرق الصّوفية التي عملت على نشر البدع والخرافات وشجعت الاعتقاد دون الانتقاد وغرست ذهنية الدروشة وغيرها من الأفكار المنافية للعقيدة الإسلامية.

وكرد فعل على هذه الأوضاع الصعبة التي خلقتها السياسة الاستعمارية وجدت فئة من الجزائريين تقاوم هذه البدع والخرافات، هدفها في ذلك إصلاح الأمّة، فقد حاربت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين انتشار عملية تحريف الدين الإسلامي، الذي نسبوه آنذاك إلى انتشار الزوايا والطرق الصوفية، وقد ورد في جريدة البصائر: " المرابطون هم حيوانات الاستعمار الدّاجنة، فهم اليد التي تنفذ الأوامر المشؤومة والحبس الذي يفتح له الطريق، وما انفكوا يناقضون الله في ظهورهم بمظهر الأنفة أمام الشعب والعبودية إزاء المستعمرين والرؤساء الإداريين الطغاة [٤٤].

وبعد أن درست جمعية العلماء المسلمين أحوال المجتمع توصّلت إلى ضرورة محاربة الطرقية وهو ما أكّده الشيخ الإبراهيمي عام ١٩٣٥م الذي رأى أنّ الطرق المبتدعة في الإسلام هي سبب تفرق

المسلمين [٤٥] . وفي هذا السياق يذكر "الشيخ الإبراهيمي" قائلا: "لقد غابت هذه العوائد الشيطانية قبل الحرب الأخيرة أو كادت تموت، بتأثير الحركة الإصلاحية المطهرة للعقائد " [٤٦] . يتضح ممّا سبق ذكره بأنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سعت دائما إلى نقد الطرق الصوفية، لبلوغ هدف واحد يتمثل في تطهير الدين من البدع والخرافات.

. موقفها من المساجد الرّسمية:

كان للجمعية موقفا من الإدارة الاستعمارية التي كانت تتدخل في شؤون الجزائريين، ومارست سلطتها على المساجد وموظفيها، حيث طالبت الجمعية في المؤتمر الإسلامي الأول حزيران ١٩٣٦م بإرجاع المساجد وفصلها عن الإدارة الفرنسية وعدم التدخل فيها وفي موظفيها [٤٧] . وقد لخص هذا المطلب الذي تقدمت به الجمعية في المؤتمر الإسلامي الأول الجهود التي سعت إليها من قبل في رفضها للمساجد الرسمية وموظفيها وحفاظا على حريتها، وذلك في آذار ١٩٣٣م حسب ما أوردته جريدة الشهاب [٤٨] ، وقد احتجت الجريدة الناطقة باسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على الإدارة الاستعمارية، كما سجل نفس الموقف في جريدة الصراط التي جاء فيها " بأنّ الجمعية من أهم غاياتها الوعظ والإرشاد وأن هذه المهمة لا يمكن أن تكون إلا في المساجد وطالبت في إلحاح بفتح المساجد في وجود الوعّاظ والمرشدين بدون طلب الترخيص من الإدارة الاستعمارية [٤٩] .

. فصل الدين عن الدولة:

طالبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بضرورة فصل الدين عن الدولة، وفصل الشؤون الدينية عن الإدارة الفرنسية، ولم يكن هذا المطلب واضحا في قانونها الأساسي، ويتبين بعدما تحررت من الطرقية ودعاتها وأعوان الإدارة التابعة لها.

ففي شهر حزيران ١٩٣٦م تاريخ انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري قدمت مطالبها كالآتي:

١- تسليم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار ميزانية الجزائر تتناسب مع أوقافها، وتتولى أمرها جمعيات دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الدولة.
٢- يؤسس القضاء مجلة أحكام شرعية على يد هيئة إسلامية تحت إشراف الجمعيات الدينية المشار إليها سابقا.
٣- تأسيس كلية لتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية لتكوين موظفين لخدمة المساجد من أئمة وخطباء ومدرسين ومؤذنين وغيرهم.
٤- إدخال إصلاحا على المدارس المتخصصة في القضاء بتدريس المجلة المشار إليها سابقا وتكوين رجال قضاة من أصدق الممثلين[٥٠].

حيث لا يمكن لهذه المقاصد أن تتحقق إلاّ في ضل دولة مستقلة،أمّا في إطار مطلبها القاضي بفصل الدين عن الدولة فينوه "الشيخ الإبراهيمي" في مقال له حول قضية فصل الدين عن الدولة بعنوان " نظرتنا إليها". قائلا: "الإسلام والعروبة دعامتان تمسكان هذا الوطن من الزوال، وفي فصل الإسلام عن الحكومة تثبيت للدعامة الأولى والتعليم العربي تمكين للجنسية العربية" (٥١).

ب . في الميدان الاجتماعي والثقافي:

. التربية والتعليم:

للتربية والتعليم أهمية وتأثير على المجتمع،ويرجع ذلك الفضل في تنشئة الملكات وتنمية الغرائز وهي من أعظم ما يميز الإنسان(٥٢).ولهذا الغرض أنشأت جمعية العلماء المسلمين دورا للتعليم وأعطتها أولوية كبرى على غيرها، فكانت مدارسها تلقب بالمدارس الحرّة ومعلموها أحرار، وذلك بغرض التفرقة بينهم وبين المعلمين الرسميين التابعين للإدارة الفرنسية (٥٣).

وأول هيكلة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين " نادي الترقي" الذي عرف نهضة إصلاحية خالصة، الأمر الذي تطلب دعوة إلى إنشاء دور التعليم الحر "بتلمسان وقسنطينة وميلة"، وبذلك تزايد عدد الوافدين من الطلاب إلى الجامع الأخضر وجامع الزيتونة .

وبما أنّ الحكومة ليست في وسعها أن تقوم بالمدارس الفرنساوية والمدارس العربية في آن واحد وأن الأمة الجزائرية تكتفي من الحكومة بأقل ما يمكن من الإعانة والمؤازرة والتشجيع، وبما أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في أسمى غاياتها نشر التعليم بكافة أنواعه والسعي إلى تعميمه بجميع الوسائل والطرق فإنّ جمعية العلماء تطلب من الحكومة ترك الحرية التامة للمسلمين الجزائريين في فتح الكتاتيب القرآنية والمكاتب العربية الحرة (٥٤) .

أمّا عن البعثات العلمية، فقد سعت الجمعية من خلال نشاطها التعليمي إلى ضبط قوانين التعليم وتيسير كافة الجهود من أجل النهوض بمستوى المتعلمين، كما سعت إلى الرفع من المستوى العلمي للطلبة، حيث كانت توجههم في بعثات علمية إلى جامعي الزيتونة بتونس والقيروان بالمغرب وقلة منهم إلى الأزهر الشريف بالقاهرة (٥٥) .

. موقفها من المرأة:

عملت جمعية العلماء على تقدير درجة المرأة بحيث نشرت لها مقالات في جريدة البصائر والشهاب تحت عناوين مختلفة مثل: نهضة المرأة المسلمة، المرأة الجزائرية، المرأة الوحدة الوطنية...، واعترفت بحريتها وهي ليست كالحرية التي دعى إليها المستعمر مثل تبريج المرأة وسفورها الذي يخالف

تعاليم الدين الصحيح. لذلك اهتم رواد الإصلاح الجزائريين بتوضيح المرتبة التي لا بد أن تكون عليها المرأة الجزائرية المسلمة،وفي سياق هذا يقول "بن باديس": "إذا أردتم إصلاحها الحقيقي فارفعوا حجاب الجهل عن عقلها قبل أن ترفعوا حجاب الشرع عن وجهها [٥٦].

. القضاء الإسلامي في الجزائر:

يعدّ القضاء من أكبر المناصب العليا في الدولة، حيث لقي الاهتمام الكبير من قبل جمعية العلماء،فقد نشرت له العديد من المقالات في جرائدها، التي بينت فيها القضاء الإسلامي قبل الاستعمار وبعده، فقد ورد في الأعداد الأولى من جريدة البصائر مقال بعنوان" القضاء الإسلامي بالجزائر" [٥٧] جاء فيه أن القاضي قبل الاحتلال الفرنسي كان يملك السلطة المطلقة تجاه الدولة، إذ أنه هو الذي يصدر الأحكام وفقا لما جاء به القرآن والسنة ، فالقاضي في هذه الفترة كان يحكم وفق ما يمليه عليه الإسلام [٥٨] . وبعد دخول الاستعمار الفرنسي إلى الجزائر، أحذت الإدارة الاستعمارية تحارب القضاء الإسلامي، فقامت بإتباع سياسة عشواء بغرض القضاء عليه والتي تمثلت في طرد الموظفين من مناصبهم أمثال: رجال العلم والدين، ولم تكتفي بهذا فقط بل راحت أيضا إلى مصادرة أموالهم وأراضيهم: "كالشيخ الكبابطي"، بالإضافة إلى ذلك كانت تقوم بتعيين القضاة الذين يخدمون مصالحها من أجل محو القضاء الإسلامي ودمجه في القضاء الفرنسي[٥٩] .

فطلبت جمعية العلماء من الإدارة الفرنسية إقامة حلول لهذه الأوضاع وإصلاح القضاء كونه جزء من الدين الإسلامي، منتهجين في ذلك الأساليب التالية: التعليم القضائي: يجب إعطاء مجال أكبر لبرنامج التعليم القضائي في اللغة العربية، الفقه، الأصول، دراسة التفسير والحديث كما يجب قبول علماء مدرسين لتلك العلوم متخرجين من جامع الزيتونة [٦٠].

ب . في الميدان السياسي:

. المؤتمر الإسلامي ١٩٣٦م:

نشر الشيخ عبد الحميد بن باديس فكرة عقد المؤتمر في جريدة الدفاع في عددها الصادر ٢ كانون الثاني ١٩٣٦م، وكان أول من فكر فيه قبل فوز الجبهة الشعبية بأشهر قليلة، وعند نجاح هذه الأخيرة أصبح عقد المؤتمر ميسورا ومؤكدا في آن واحد [٦١] .عندما خرجت هذه الفكرة إلى الوجود، سعت مجموعة من النواب والعلماء المسلمين إلى تأسيس لجنة مهمتها نشر الدعاية بين رواد الإصلاح لعقد مؤتمر إسلامي جزائري، وتهيئة برنامج إصلاحات عامة [٦٢] .

وعلى هذا الأساس وجه بن باديس ندائه لكافة المسلمين بعمالتي الجزائر ووهران من أجل تأسيس لجنة مثل اللجنة التي أسست في قسنطينة ،ويوضح ذلك أحمد الخطيب بقوله:" وتمكن بن باديس من

إقناع الدكتور بن جلول رئيس كتلة النواب في عمالة قسنطينة بالفكرة وأصدر الفريقان بتاريخ ١٦ أيار نداء إلى المسلمين الجزائريين لكي يشكّلوا لجنة من أجل التحضير لمؤتمر إسلامي جزائري يكون انعقاده بالعاصمة في شهر حزيران ١٩٣٦م"،مهمته الاتفاق على إصلاح شامل لأوضاع الجزائر السياسية والاجتماعية والاقتصادية .

وبما أنّ المؤتمرات في حقيقة الأمر تشريعية تستمد قواتها من الجمهور الحاضر المقرر والجمهور الغائب المؤيد، وهو ما وضحته جريدة الشهاب التي كلفت الهيئات المعنية بتحضير المؤتمر فأمرت بإنشاء لجنة تنفيذية وظيفتها تنفيذ كل ما يقره المؤتمر وتطبيقه على النحو الذي جاء به، وتحملت هذه اللجنة مسؤولية ما يقع من تقصير أو إخلال، وفي حزيران ١٩٣٦م عقد المؤتمر حيث تمّ المصادقة عليه بالإجماع، واهتمت اللجنة التنفيذية بتنظيم المطالب والاقتراحات وترتيبها وطبعها في كراس سمي " كراس المؤتمر الإسلامي الجزائري" ليقدم إلى الهيئات المعنية، يصحبها وفد من النواب [٦٣] .

. موقفها من مشروع بلوم فيوليت:

قبل أن يقدم المشروع باسم مشروع بلوم فيوليت قدم كاقتراح سنة ١٩٣٣م إلى مجلس النواب نص على:

. منح الجنسية الفرنسية لبعض العناصر المدنية والعسكرية من المسلمين.
. منح الجزائريين بعض الحريات بصورة تدريجية

وبعد وصول الجبهة الشعبية إلى الحكم وضعت بوجود "بلوم ليون" و" فيوليت" مشروعا مطورا لمشروع فيوليت ١٩٣٣م عرف بمشروع "بلوم فيوليت".

تلبية لمطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول المنعقد ٧ حزيران ١٩٣٦م، كانت فكرة المشروع تتمحور حول إمكانية تطبيق الحقوق السياسية للجزائريين دون المساس بأحوالهم الشخصية أو حقوقهم المدنية وتطرق المشروع إلى نقطتين جوهريتين هما:

. ارتقاء النخبة المسلمة إلى المواطنة الفرنسية.
. ممارسة الأهالي لحقوقهم السياسية [٦٤] .

وقد أثار هذا المشروع ردود فعل في أوساط الحركة الوطنية، بحيث عبرت نخبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عن موقفها من مشروع بلوم فيوليت، المقدم إلى مجلس النواب بتاريخ ٣٠ كانون الاول ١٩٣٦م بالموافقة وقد اعتبره دستورا بنت آمالا كبيرة على تنفيذه، بالرغم من موافقته الجمعية إلاّ

أنّها وضعت استثناءات أخرى، ففي نظرها أن الأمة الجزائرية تتمتع بجميع المميزات لجنسيتها القومية وأن من المستحيل دمجها في فرنسا [٦٥] .

الخاتمة :

الجمعية هي رائدة النهضة في الجزائر ذات مرجعية إصلاحية استمدت مبادئها من الحركات الإصلاحية الموجودة في بلاد المشرق، وقد استخدمت عدة وسائل من بينها الصحافة لتحقيق هدفها المتمثل في إصلاح المجتمع وتطهيره من البدع والخرافات،حيث أصدرت مجموعة من الصحف الإصلاحية كجريدة المنتقد، ومجلة الشهاب، وجريدة السنة النبوية، وجريدة الصراط السوي الإصلاحية للشيخ "عبد الحميد بن باديس" وجريدة الإصلاح للشيخ "الطيب العقبي"، وجريدة البصائر الذي أسسها "الشيخ العقبي "في المرحلة الأولى ثم واصل تحريرها "الشيخ الإبراهيمي" في المرحلة الثانية أي بعد الحرب العالمية الثانية، وجريدة الدفاع للأستاذ "الأمين العمودي".

واجهت صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مجموعة من الصعوبات والعوائق إلاّ أنّها بقيت تلعب دورا بارزا رافعة شعارها " الدين، اللغة، الثقافة"، كما أنها كانت في صراع دائم مع المستعمر الفرنسي الذي عمل على نشر المسيحية قصد مسخ الشخصية العربية الإسلامية، ومحاربة الطرقية من خلال محاولة القضاء على البدع والخرافات والمعتقدات ونشر الزوايا....، كما عملت على تحسين المستوى الاجتماعي والثقافي بتشجيع التعليم بين أفراد المجتمع الجزائري وكذا محاولة النهوض بالمرأة الجزائرية إلى أرقى المستويات الثقافية والعلمية.

اتجاه الجمعية كان إصلاحي وديني بالدرجة الأولى إلاّ أنّ هذا لم يمنع من تسجيل العديد من المواقف السياسية للجمعية، وإن دل ذلك على شيء إنّما يدل على أنها كانت تتدخل سياسيا خاصة عندما ترى محاولة مساس الاستعمار بالهوية الجزائرية.

الهوامش

١. عبد الحميد بن باديس، الصحافة وحاجة الناس إليها، جريدة الشهاب، ج١٠، المجلد١٠، قسنطينة، الجزائر, ١٩٢٦ ص٣.

٢. علي محمد محمد الصلابي, كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الاولى إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس, ط٢, دار ابن كثير للطباعة, بيروت, ٢٠٢٠, ص ١٩٠.

٣ .علي بلمهدي بشير، المساجد الرسمية وموقف صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منها (١٩٣١-١٩٥٦)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة وهران، الجزائر, ٢٠٠١-٢٠٠٢، ص١.

٤ . سعيد فهمي، حركة عبد الحميد بن باديس دورها في يقظة الجزائر، الطبعة الأولى، دار الرحاب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨١، ص٥١.

٥ . علي محمد محمد الصلابي, المصدر السابق, ص ١٩٠.

٦ . علي بلمهدي بشير، المصدر السابق، ص٦٨.

٧ . محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية من (١٩٣٩-١٩٤٧)، الطبعة الأولى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٠،ص٥٥.

٨ . رابح تركي، عبد الحميد بن باديس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨١, ص٩٦.

٩. الشهاب (جريدة) , العدد الاول, الجزائر , ١ تشرين الاول ١٩٢٦, ص ٢.

١٠ . أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثارها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٥ ،ص٧١ .

١١ . أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(١٩٣٠ . ١٩٤٥)،ج٣، دار الغرب الاسلامي , بيروت , ١٩٨٣، ص١٠٤.

١٢ . محمد ناصر، المصدر السابق، ص١٣٢.

١٣ . Mered Ali. La réformisme musulman Algérie de 1925 à 1940, essai d´histoire religieuse et social, les édition AL HIKMA, Alger 1999, P131.

١٤ . محمد ناصر، أبو اليقضان وجهاد الكلمة، الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٣، ص١٣٢.

١٥ . محمد خير الدين، مذكرات، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت)، ص٢٩١.

١٦ . علي بلمهدي بشير، المصدر السابق، ص٧١.

١٧ . محمد الطاهر فضلاء، الطيب العقبي رائد لحركة إصلاح في الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ١٩٨٥ ص٩٦.

١٨ . أحمد مربوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، مطبعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩٣، ص٢٨٥.

١٩ . محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية ، ص١٩٥.

٢٠ . علي بلمهدي بشير، المصدر السابق، ص٧٥.

٢١ محمد البشير الإبراهيمي،آثار اعتقال الأستاذ العقبي في الأمة الجزائرية، جريدة البصائر، العدد٣٤، السلسلة ١، قسنطينة، الجزار, ١٩٣٦، ص، ص١-٢.

٢٢ . عبد الحميد بن باديس، يالله.... ! للإسلام والعربية.....، جريدة البصائر العدد٠٧، السلسلة ٠١، قسنطينة، الجزائر, ١٩٣٨، ص١ .

٢٣. طالب الابراهيمي, أثار الإمام البشير الابراهيمي ١٩٥٤- ١٩٥٦, ط١,ج ٤, دار الغرب الاسلامي للطباعة , بيروت , ١٩٩٧, ص – ص ١٦٦- ١٦٧.
٢٤. صباح نوري هادي العبيدي, الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥, اطروحة دكتوراه غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية – ابن رشد , جامعة بغداد , ٢٠١٣, ص ٣٨.
٢٥ . محمد خير الدين، مصدر سابق، ص٢٩٩.
٢٦. سولاف عبد الرحمن ناجي, محمد البشير الإبراهيمي وأثره الإصلاحي والسياسي في الجزائر ١٨٨٩- ١٩٦٥, رسالة ماجستير غير منشورة , كلية التربية للعلوم الانسانية , جامعة ديالى, ٢٠١٥, ص ٥٣.
٢٧ . محمد البشير الإبراهيمي، المعهد الباديسي في عامه الثالث –الجزائر– قضية التعليم في الجزائر، جريدة البصائر السلسلة الثانية، العدد، ١٢٨، الجزائر، ١٩٥٠، ص١.
٢٨ . طالب الابراهيمي, المصدر السابق, ص ١٦٧.
٢٩. محمد البشير الإبراهيمي، السلطان محمد الخامس " محمد بن يوسف"، جريدة البصائر، العدد، ١٤٧، الجزائر، ١٩٥٢، ص ١ .
٣٠ . محمد ناصر، الصحف العربية، المصدر السابق، ص١٥٠.
٣١ . المصدر نفسه ، ص١٥٠.
٣٢ . المصدر نفسه , ص١٥٣.
٣٣ . محمد خير الدين، المصدر السابق، ص٢٩٧.
٣٤ . علي بلمهدي بشير، المصدر السابق ، ص٧٥.
٣٥ . محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، الجزء ٠١، المؤسسة الوطنية للكتاب، القاهرة، ١٩٦٣، ص١٩.
٣٦ . محمد ناصر، الصحف العربية ، ص١٥٣.
٣٧ . علي بلمهدي بشير، المصدر السابق، ص٧٨.
٣٨ . عبد الرشيد زروقة، جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر ١٩١٣-١٩٤٠، ط١، دار الشهاب، بيروت، ١٩٩٩، ص٢٠٥.
٣٩ . محمد ناصر، المقالة الصحفية نشأتها تطورها أعلامها من ١٩٠٣-١٩٣١، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ت), ص٢٨٥.
٤٠ . أحمد مربوش، المصدر السابق ، ص٢٣٣.
٤١ . أبو القاسم سعد الله، المصدر السابق ، ص٣٣.
٤٢ . محمد خير الدين، المصدر السابق، ص١١٢.
٤٣ . محمد البشير الإبراهيمي، آثار البشير الإبراهيمي، ج١، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٧١، ص٣٧٥.
٤٤ . المصدر نفسه، ص٣٧٨.
٤٥ . محمد بوزوزوا، عيد العروبة، البصائر، السلسلة الأولى، العدد، ٣٠، قسنطينة، ١٩٣٦الجزار، ص٣.
٤٦ . علي بشير بلمهدي، المصدر السابق ، ص٩١.
٤٧ . محمد البشير الإبراهيمي، المصدر السابق، ص١٦٥.
٤٨ . محمد الشبوكي، التربية أساس التعليم، مجلة البصائر، السلسلة الأولى، العدد٢، قسنطينة، الجزار, ١٩٣٦، ص٤.
٤٩ . عبد الكريم بو الصفصاف، المنهج التربوي عند الشيبخ عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب الجديد، المجلد الثالث، السنة الثالثة، العدد٣، قسنطينة، نيسان ٢٠٠٤، ص٤٣.
٥٠ . أحمد الخطيب، المصدر السابق ، ص٢٠١.

٥١ . المصدر نفسه، ص٢٠٠.

٥٢ . المصدر نفسه، ص٢٢٤.

٥٣ . حمزة بوكوشة، القضاء الإسلامي بالجزائر، مجلة البصائر، السلسلة الأولى، العدد ١٠ قسنطينة، الجزار, ١٩٣٧، ص٤ .

٥٤ . المصدر نفسه ، ص٤.

٥٥. حمزة بوكوشة، القضاء الإسلامي بالجزائر، البصائر، السلسلة الأولى، العدد٠٢، قسنطينة، ١٩٣٧، ص٠٣

٥٦ . عبد الكريم بو الصفصاف،المصدر السابق, ص ٥٣.

٥٧ . محمد خير الدين، المصدر السابق، ص١٤٠.

٥٨ . عبد الحميد بن باديس، مسائل جزائرية (سفر الوفد)، الشهاب، الجزء٠٩، قسنطينة، (١٩٣٧)، ص٣٣٢.

٥٩ . المصدر نفسه ، ص٣٣٢.

٦٠ . المصدر نفسه ، ص٣٣٣.

٦١ . أحمد الخطيب، المصدر السابق، ص٢٤٥.

٦٢ . عبد الحميد بن باديس، المصدر السابق، ص.٢٠٨

٦٣ . إبراهيم مهديد، الحركة الوطنية في القطاع الوهراني خلال الثلاثينيات (النهضة والصراع السياسي)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، ١٩٨٦، ص١٦٣.

٦٤ . أحمد بن عاشور العيشي، من صور الإندماج، مجلة البصائر، السلسلة الأولى، العدد٢٨، قسنطينة، ١٩٣٦الجزائر، ص٣.

٦٥ . عبد الحميد بن باديس، الجنسية القومية والجنسية السياسية، جريدة الشهاب، الجزء ١٢، قسنطينة، شباط ١٩٣٧، ص٣٨.

Margins

1- Abdel Hamid Ben Badis, Journalism and the People's Need for It, Al-Shehab Newspaper, Volume 10, Volume 10, Constantine, Algeria, 1926 p. 3.

2- Ali Mohamed Mohamed Sallabi, The Algerian people's struggle against the French occupation from the First World War to before the Second World War, and the biography of the leader Abdel Hamid bin Badis, 2nd Edition, Ibn Katheer House for Printing, Beirut, 2020, p. 190.

3-Ali Belmahdi Bashir, Official Mosques and the Algerian Muslim Scholars Association Press Position Thereof (1931-1956), Unpublished Master Thesis, University of Oran, Algeria, 2001-2002, p. 1.

4- Said Fahmy, Abdel Hamid Bin Badis Movement, Its Role in the Awakening of Algeria, First Edition, Dar Al-Rehab for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1981, p. 51.

5. Ali Muhammad Muhammad Al-Sallabi, the previous source, p. 190.

6- Ali Belmahdi Bashir, previous source, p.68.

7- Mohamed Nasser, Algerian Arab Newspapers from (1939-1947), First Edition, The National Company for Publishing and Distribution, Algeria, 1980, p. 55.

8- Rabeh Turki, Abdel Hamid Ben Badis, The National Book Foundation, Algeria, 1981, p. 96.

9. Al-Shehab (newspaper), First Issue, Algeria, October 1, 1926, p. 2.

10- Ahmed Al-Khatib, Association of Algerian Muslim Scholars and its Reform Impact in Algeria, National Book Foundation, Algeria, 1985, p.71

11- Abul-Qassem Saadallah, The Algerian National Movement (1930-1945), Part 3, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1983, p. 104.

12- Muhammad Nasir, the previous source, p. 132.

13- Mered Ali. La réformisme musulman Algérie de 1925 à 1940, essai d´histoire religieuse et social, les édition AL HIKMA, Alger 1999, P131.

14- Muhammad Nasir, Abu al-Yakdhan and Jihad al-Kalimah, Second Edition, National Book Foundation, Algeria, 1983, p. 132.

15- Mohamed Khair El-Din, Memoirs, Part One, The National Book Foundation, Algeria, (dt), p. 291.

16- Ali Belmahdi Bashir, previous source, pg. 71.

17- Muhammad Al-Taher Fadla, Tayeb Al-Uqbi, Pioneer of the Islah Movement in Algeria, The National Foundation for Printing Arts, Algeria, 1985 p.96

18- Ahmed Marboush, Sheikh Al-Tayyeb Al-Uqbi and his role in the national movement, Algeria Press, Algeria, 1993, p. 285.

19- Mohamed Nasser, Algerian Arab Newspapers, p. 195.

20- Ali Belmehdi Bashir, previous source, pg. 75.

21- Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi, The Effects of the Arrest of Professor Al-Uqbi in the Algerian Nation, Al-Basa'ir Newspaper, No. 34, Series 1, Constantine, Al-Jazzar, 1936, p.

22- Abd al-Hamid bin Badis, Lord ....! For Islam and Arabic ..., Al-Basa'ir Newspaper, Issue 07, Series 01, Constantine, Algeria, 1938, p. 1.

23. Talib Al-Brahimi, raised Imam Al-Bashir Al-Ibrahimi 1954-1956, ed. 1, c4, Dar Al-Gharb Al-Islami Printing Press, Beirut, 1997, pp. 166-167.

24. Sabah Nuri Hadi al-Obeidi, Algeria in the years of the Second World War 1939-1945, unpublished doctoral thesis, College of Education for Human Sciences - Ibn Rushd, University of Baghdad, 2013, p. 38.

25- Muhammad Khairuddin, previous source, p. 299.

26. Solaf Abd al-Rahman Naji, Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi and its reform and political impact in Algeria 1889-1965, unpublished master's thesis, College of Education for Human Sciences, University of Diyala, 2015, p.53.

27- Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi, The Badisi Institute in its third year - Algeria - The Case for Education in Algeria, Al-Basaer Newspaper, Series Two, Issue, 128, Algeria, 1950, p.1.

28- Taleb Al-Ibrahimi, previous source, p. 167.

29. Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi, Sultan Muhammad V “Muhammad ibn Yusuf”, Al-Basa'ir Newspaper, Issue No. 147, Algeria, 1952, p. 1.

30- Muhammad Nasser, Arab Newspapers, the previous source, p.150.

31- Same source, p.150.

32- Same source, pg.153.

33- Muhammad Khairuddin, previous source, p. 297.

34- Ali Belmahdi Bashir, previous source, pg. 75.

35- Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi, Uyun Al-Insa`ir, Part 01, The National Book Foundation, Cairo, 1963, p.19

36- Muhammad Nasser, Arab Newspapers, p.153.

37- Ali Belmahdi Bashir, previous source, pg. 78.

38- Abdel Rashid Zarrouka, Bin Badis' Jihad against French Colonialism in Algeria 1913-1940, 1st Edition, Dar Al-Shehab, Beirut, 1999, p. 205.

39- Mohamed Naser, The press article was established by its development by its flags from 1903-1931, the National Company for Publishing and Distribution, Algeria, (dt), p. 285.

40- Ahmad Marboush, previous source, p. 233.

41- Abu Al-Qasim Saad Allah, previous source, p.33.

42- Muhammad Khairuddin, previous source, p. 112.

43- Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi, Athar Al-Bashir Al-Ibrahimi, Part 1, The National Company for Publishing and Distribution, Algeria, 1971, p. 375.

44 - Same source, p. 378.

45- Mohamed Bouzouzoua, Feast of Arabism, Insights, The First Series, No. 30, Constantine, 1936 The Butcher, p. 3.

46- Ali Bashir Belmadi, previous source, pg.91.

47- Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi, previous source, p. 165.

48- Muhammad al-Shabuki, Education is the Basis of Education, Journal of Insights, First Series, No. 2, Constantine, Al-Jazzar, 1936, p. 4.

49- Abd al-Karim Bou al-Safsaf, the educational curriculum according to al-Shaybakh Abd al-Hamid ibn Badis, al-Shehab al-Jadid magazine, volume three, third year, number 3, Constantine, April 2004, p. 43.

50- Ahmad Al-Khatib, previous source, p. 201.

51- Same source, p. 200.

52 - Same source, p. 224.

53- Hamzah Boukoucha, The Islamic Judiciary in Algeria, Journal of Insights, Series I, Issue 10, Constantine, Al-Jazzar , 1937, p.4.

54 - Same source, p. 4.

55- Hamza Boukousha, The Islamic Judiciary in Algeria, Insights, Series I, Issue 02, Constantine, 1937, p. 03

56- Abd al-Karim Bou al-Safsaf, previous source, p. 53.

57- Muhammad Khairuddin, previous source, p.140.

58- Abdelhamid Ben Badis, Algerian Issues (The Travel of the Wafd), Shehab, Part 09, Constantine (1937), p. 332.

59 - Same source, p. 332.

60 - Same source, p. 333.

61- Ahmad Al-Khatib, previous source, p. 245.

62- Abd al-Hamid bin Badis, previous source, p.208.

63- Ibrahim Mahdid, The National Movement in the Oran Sector during the Thirties (Renaissance and Political Conflict), unpublished MA thesis, University of Oran, 1986, p. 163.

64- Ahmad Ibn Ashour Al-Aichi, from Tire of Integration, Journal of Insights, Series I, Issue 28, Constantine, Algeria, p. 3.

65- Abd al-Hamid Ibn Badis, Nationality and Political Nationality, Al-Shehab Newspaper, Part 12, Constantine, February 1937, p. 38

Sources

1-Abdel Hamid Ben Badis, Journalism and the People's Need for It, El Shehab Newspaper, C10, Volume 10, Constantine, Algeria, 1926.

2- Ali Mohamed Mohamed Sallabi, The Algerian people's struggle against the French occupation from the First World War to before the Second World War and the biography of the leader Abdel Hamid bin Badis, 2nd floor, Ibn Katheer House for Printing, Beirut, 2020..

3-Ali Belmahdi Bashir, Official Mosques and the Algerian Muslim Scholars Association Press Position Thereof (1931-1956), Unpublished Master Thesis, University of Oran, Algeria, 2001-2002. .

4- Said Fahmy, Abdel Hamid Bin Badis Movement, Its Role in the Awakening of Algeria, First Edition, Dar Al-Rehab for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, 1981

5- Mohamed Nasser, Algerian Arab Newspapers from (1939-1947), First Edition, The National Company for Publishing and Distribution, Algeria, 1980..

Rabeh Turki, Abdel Hamid Ben Badis, National Book Foundation, Algeria, 1981 ٦-

-Al-Shehab (newspaper), First Issue, Algeria, October 1, 1926. ٧

8- Ahmed Al-Khatib, Association of Algerian Muslim Scholars and its reformist effects in Algeria, the National Book Foundation, Algeria, 1985..

9- Abul-Qassem Saadallah, The Algerian National Movement (1930-1945), Part 3, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1983..

-١٠10- Mered Ali. La réformisme musulman Algérie de 1925 à 1940, essai d´histoire religieuse et social, les édition AL HIKMA, Alger 1999..

11-Muhammad Nasir, Abu al-Yakdhan and Jihad al-Kalima, Second Edition, National Book Foundation, Algeria, 1983..

12- Mohamed Khair El-Din, Memoirs, Part One, The National Book Foundation, Algeria, (d

13- Mohamed Taher Fadla, Tayeb Al-Uqbi, pioneer of the reform movement in Algeria, the National Foundation for the Printing Arts, Algeria, 1985..

14-Ahmed Marboush, Sheikh Al-Tayyeb Al-Uqbi and his role in the national movement, Algeria Press, Algeria, 1993..

15- Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi, The Effects of the Arrest of Professor Al-Uqbi in the Algerian Nation, Al-Basa'ir Newspaper, Issue 34, Series 1, Constantine, Al-Jazzar, 1936..

16- Abd al-Hamid bin Badis, Lord ....! For Islam and Arabic ....., Al-Basa'ir Newspaper, Issue 07, Series 01, Constantine, Algeria, 1938..

17-Talib Al-Ibrahimi, raised Imam Al-Bashir Al-Ibrahimi 1954-1956, ed. 1, c4, Dar Al-Islami Al-Gharb Al-Islami Press, Beirut, 1997.

18- Sabah Nuri Hadi Al-Obeidi, Algeria in the years of World War II 1939-1945, unpublished PhD thesis, College of Education for Human Sciences - Ibn Rushd, University of Baghdad, 2013..

19- Solaf Abd al-Rahman Naji, Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi and its reform and political impact in Algeria, 1889-1965, unpublished master's thesis, College of Education for Human Sciences, University of Diyala, 2015..

20-Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi, The Badisi Institute in its third year - Algeria - The Case for Education in Algeria, Al-Basaer Newspaper, Series Two, Issue, 128, Algeria, 1950..

21- Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi, Sultan Muhammad V “Muhammad ibn Yusuf”, AlBasaer Newspaper, Issue No. 147, Algeria, 1952..

22- Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi, Uyun Al-Insa`ir, Part 01, The National Book Foundation, Cairo, 1963..

23-Abdel Rashid Zarrouka, Bin Badis' Jihad against French Colonialism in Algeria 1913-1940, 1st Edition, Dar Al-Shehab, Beirut, 1999.

-٢٤24-Mohamed Nasir, the press article was established by its development by its flags from 1903-1931, the National Company for Publishing and Distribution, Algeria, (dt)..(

-٢٥25-Muhammad Al-Bashir Al-Ibrahimi, Athar Al-Bashir Al-Ibrahimi, Part 1, The National Company for Publishing and Distribution, Algeria, 1971.

-٢٦26-Mohamed Bouzouzoua, The Feast of Arabism, Insights, The First Series, No. 30, Constantine, 1936 The Butcher.

-٢٧27-Muhammad al-Shabuki, Education is the Basis of Education, Journal of Insights, First Series, Issue 2, Constantine, Al-Jazzar, 1936..

-٢٨28-Abd al-Karim Bou al-Safsaf, the educational curriculum of Al-Shaybakh Abd al-Hamid ibn Badis, Al-Shehab Al-Jadeed Magazine, Volume Three, Third Year, Issue 3, Constantine, April 2004.

-٢٩29-Hamzah Boukoucha, The Islamic Judiciary in Algeria, Journal of Insights, First Series, Issue 10, Constantine, Al-Jazzar, 1937..

30-Hamza Boukoucha, The Islamic Judiciary in Algeria, Insights, Series I, Issue 02, Constantine, 1937.

31-Abdelhamid Ben Badis, Algerian Issues (The Travel of the Wafd), Shehab, Part 09, Constantine, (1937.(

32-Ibrahim Mahdid, The National Movement in the Oran Sector during the Thirties (Renaissance and Political Conflict), unpublished MA thesis, University of Oran, 1986..

33-Ahmad Ibn Ashour Al-Aichi, from Tire of Integration, Journal of Insights, Series I, Issue 28, Constantine, 1936 Algeria..

34-Abdelhamid Ben Badis, Nationality and Political Nationality, Al-Shehab Newspaper, Part 12, Constantine, February 1937. .